ناهض الرمضاني يستقرئ مَشهد مدينته الثقافي

لايمكن للروائي لعب ادوار أخرى.. ومساري المسرحي غَلب على صبغتي الروائية

حوار / سامر الياس سعيد

بصوته الذي يقترب من الهمس حيث يمثل دقة مبضع جراح ماهر يؤشر علل المشهد الثقافي واضطراباته التي تأثرت بالسلب وسط الرياح التي خلفتها الاحداث والتي أثرت بصورة أو بأخرى في مدينة الموصل خلال الاعوام القليلة السابقة ومازالت تموج برياحها التي تجتاح الأخضر واليابس.. هو صوت الروائي والمسرحي والقاص ناهض الرمضاني من مواليد الموصل عام ١٩٦٤، نهل من ينابيع كلية الآداب قسم اللغة العربية كمنطلق أولي لمشواره نحو استجلاء مشهده الأدبي حيث تخرج في جامعة الموصل عام ١٩٨٧ولعل من المفارقات التي تبرز خلال سيرته الإبداعية انه نشر أول قصة قصيرة عام ١٩٨٣ في مجلة الطليعة الأدبية العراقية وبعد عشرين عاما بالتمام والكمال عاود نشر بذوره الأدبية فأينعت ثمرة نصه المسرحي الذي عنونه ببروفة لسقوط بغداد في منتصف شباط ٢٠٠٣ ومن خلال منجزه الذي قدمه ظفر بالعديد من الجوائز ويأتي في مقدمتها فوزه بالمرتبة الرابعة في مسابقة القصة القصيرة جدا التي إقامتها مجلة التضامن اللندنية عام ١٩٨٧ ضمن أكثر من خمسة آلاف مشترك من كافة أنحاء الوطن العربي كما حصل على جوائز أدبية منها جائزة الشارقة للإبداع الأدبي للدورة ٢٠٠٢وجائزة غانم غباش للقصة القصيرة عن قصة غيث وجائزة جمعية المسرحيين الإماراتية عام ٢٠٠٣ عن مسرحية بروفة لسقوط بغداد.. أنصت لذلك الصوت عبر حواري الذي دام لساعات واحتوى على العديد من المحاور التي تقدم مطلعها قراءة الرمضاني للمشهد الثقافي الذي يميز مدينة الموصل فقال:

* الموصل مدينة ذات عمق حضاري موغل في جذور الزمن كما أنها تتمتع ببيئة حضارية وثقافية تتناسب مع العمق التاريخي والثقل السكاني وإذا ما سقطنا الصعود والهبوط الذي تميزت به خارطة الموصل الثقافية وفق رسوم بيانية فستنشأ لدينا خطوط انحدارية انطلقت في تصاعد مطلع النصف الأول من القرن العشرين ومن هذا الواقع نستطيع ان نؤكد هوية مثقفي جيل الستينات والسبعينيات الذين تمتعوا باستقرار انعكس إيجابا على مشهد الإبداع الموصلي ومعه برزت ظواهر لمبدعين من مدينتي اذكر منهم على سبيل المثال "راكان دبدوب" في مجال الفنون التشكيلية "طلال حسن" وريادته في قصص الأطفال و"محمود جنداري" وفي المشهد المسرحي يبرز الرائد "شفاء العمري" وفي عقد الثمانينات برزت على المشهد الثقافي الموصلي قامتان تمتعتا بنوع من الشهرة وعرفا على صعيد الأوساط الأدبية العراقية وهما "رعد فاضل" و"ثامر معيوف".

– اذن قراءتك للمشهد الثقافي في الموصل تعتمد على نظرة أحادية الجانب تعتمد اجواء تشاؤمية بشان ما ينتظر مستقبلها؟.

* في الحقيقة ان رؤيتي تتمازج مع نظرة الناس لمفهوم النصف الفارغ ونظيره الملآن من القدح والنصف الممتلئ يؤكد هنا ان هنالك حراك في القاع ومخاض ينتظر بيئة مناسبة للانطلاق خاصة وان المدينة لم تتأثر بالعقم الذي اصاب نظيراتها من المدن.. أنا شخصيا متفائل بالمواهب التي من المؤمل ان تنتظر فرصتها التي سيحين موعدها عاجلا ام آجلا وكثيرا ما نلتقي بتلك الإمكانات من خلال الأنشطة الثقافية رغم ندرتها وقلة المناسبات الثقافية التي تشهدها الساحة الثقافية في المدينة بالنظر لتأثرها بالمناخ العاصف والمؤشرات الامنية ومع ذلك فشبابنا الواعد يتأبط فرصته بعد ان حمل وعيا وهما يفوق سنه وبدا بشق طريقه في صخور واقعنا الصلدة.

– هل رؤيتك تتحدد بجيل من الشباب المتطلع وبين جيل الريادة الذي استفاد من فرصة الاستقرار الذي حظيت به المدينة؟.

* بين هذا الجيل والآخر هنالك طبقة صامتة لم تتح لها الظروف ان تنطلق بإبداعها نحو ناصيات الانتشار لأسباب أطبقت على واقعنا العراقي منذ عقدين من الزمن ولكن ما يغمرنا بالتفاؤل ما تلتقطه إسماعنا من ظفر أديب موصلي بجائزة أدبية دون سابق إنذار رغم ان هذا الأديب ترغمه الظروف المحيطة للتحرك بصمت وحذر ويطيب لي ان أشير الى مثقف موصلي استطاع ان يخترق حيز الأضواء المسلطة عليه رغم قلتها بظفره لجائزتين عربيتين على قدر عال من الأهمية والأديب يدعى "هلال محمد جهاد" رغم ان الغالبية العظمى من مثقفينا لم يسمعوا به من قبل ولم يعن لهم هذا الاسم شيئا!.

– على ذكر المسابقات والجوائز التي يحظى بها أدباؤنا ومبدعونا.. برأيك هل هي وسيلة لمنح الكاتب شهرته أو النخبوية لنتاجاته؟.

* المسابقات حسب وجهة نظري هي وسيلة رئيسية لاكتشاف الأدباء وخاصة فيما يتعلق بأدبنا العربي المعتمد كليا على هذا الأمر بخلاف ما تعتمده الأوساط الأدبية في الغرب من حضور للمكتشفين ممن يكتشفون بذائقتهم الأدبية أسماء الأدباء ويتعرفون بشكل واضح على منجزهم الأدبي وما نموذج روايات هاري بوتر الا مثال صارخ على الناشر يخضع لعملية الربح والخسارة في مقاييس النشر فكاتبة تلك القصص تعرضت لخيبات عديدة قبل ان تقدم على تقديم نتاجاتها الروائية التي حظيت بدعاية وإعلان كبيرين لغرض حصد مليارات كثيرة من الدولارات والمبيعات القياسية اما طريقتنا العربية في منح الأدب نخبويته فتخضع لعوامل كثيرة وهي معروفة للجميع.

– تنوعت مشاهدك في نتاجك الأدبي بمشوارك في العديد من المدن العربية.. هل هنالك مدن امتازت بثرائها المتنوع من الاحداث وهل هنالك نظيراتها التي كانت بلا ملامح؟.

* المدينة في ذهن الكاتب تختلف واقعيتها عن المدن الحقيقية وأمنحك أنموذجا في ذلك فقد استوحيت ملامح مدينة زليتين الليبية في روايتي "و.ا.ك" والغريب ان زملائي ممن كانوا معي في تلك المدينة ظنوا انني كتبت عن مدينة اخرى في اليمن ولم يدر بخلدهم ان رؤيتي تمحورت عن مدينة عايشوا تفاصيلها معي وهذه حرفة الكاتب حينما يرمز للأشياء ويرمي من خلالها الى دلالات اخرى. هنالك ثمة أمر اخر انني في حكاية ديك جمعت خمس أماكن في رمزية واقعية تعني لشخص اعرفه الكثير حيث اتخذت دبي الخليجية وانتهيت بمستشفى للامراض العقلية في تلك المدينة واتخذت ايضا منطقة حدودية نائية في العراق هي بدرة وكان أقصى حدودها عبارة عن حقل الغام وفي المكان الخامس الذي على بذاكرة ذلك الشخص لم احدده لم يجد بطل الحكاية ذاته فيه.

– على ذكر مدينة بدرة الحدودية التي شهدتها في حرب الثمانينات..هل تنتمي لجيل أدب الحرب؟.

* ومن من أدبائنا العراقيين لم ينصت لإحداث الحرب ويكتب ما شهدته أيامها من مآس والآم وأوجاع وأدب الحرب هو الذي اقترن بالتعبير عن الواقع المعاش وعيش مستمر بالمأساة.. وفي هذا الإطار استذكر احد اللقاءات التي أجريت مع الأديب السوري الراحل محمد الماغوط الذي اقترن أدبه بلغة الخوف رغم انه لم يعش مأساة الاعتقال القسري والسجون بل تعرض لموقف معين باستجوابه وصفع على خده لطمتين كانتا كفيلتين ببقائه في دائرة الخوف عبر أدبه.

– اذن هل تنحو كتاباتك نحو البقاء بعيدا عن خطوط حمراء أو حدود معينة؟.

* كل إنسان لديه خطوط حمراء بل كل مجتمع له قيود تكبل حريته مهما كان تمتعه بالحرية وفي هذا المضمار انتهيت من كتابة دراسة تتعلق بهذا الأمر تحت عنوان "الأدب بين الحرية والمحددات".

– في أي محور من محاور الإبداع يجد الرمضاني ذاته؟.

* أتمنى ان اثبت ذاتي في مجال الرواية واعد نفسي لذلك، لكنني على العكس عرفت بصورة أوسع من بوابة المسرح رغم ان كتابتي للنصوص المسرحية كانت محض صدفة حيث كنت ابحث عن طريقة مبتكرة لتوصيل أفكاري فوجدت نفسي سائرا نحو مشهد اخر للإبداع هو المسرح ولاقت مسرحياتي نصيبا وافرا من النجاح.

– كيف تترجم هذا النجاح؟.

* هنالك معايير ومقاييس معينة يخضع لها النص المسرحي ومنها ان مسرحية "امادو" عرضت في اغلب الدول العربية ومنها السعودية والمغرب وسوريا فيما عرضت في مدينتي الموصل مرتين وقد استهوت المترجمين فنقلوها للغة الانكليزية حيث يخضعها المخرج "منقذ البجدلي" لإخراج نصها المترجم ضمن مشروع تخرج خاص بالجامعة التي يدرس فيها في الهند اما مسرحيتي الأخرى "بروفة لسقوط بغداد" فقد عرضت في مصر وقطر وعمان، ومسرحية "نديم شهريار" يجري الاعداد لعرضها في مصر فضلا عن تقديم مسرحية "الساعة" باللغة الكردية نسبة لرغبة احد المخرجين الكرد والذي اتصل بي عبر البريد الالكتروني معربا عن نيته في تقديمها على احد المسارح هناك. كل هذه الإعمال قدمت في ظل عدم نيل روايتي "و.ا.ك" عشر ما نالته نصوصي المسرحية.

– في إجابة سابقة وددت ان تعرف عبر بوابة الرواية رغم الأمنيات التي تعتمر روادا سبقوك في هذا المجال ورغبوا في التقرب من خطب ود هذا المشهد الثقافي؟.

* الرواية ليس لها قواعد تخضع لسلطتها بل أنها ترتدي ثوبا فضفاضا تتخذه من تنوع شخصياتها وإحداثها.

– هل أنت راض عن رؤية المخرج بشان تقديمه لنصوصك المسرحية على خشبة المسرح؟.

* بالطبع فرؤية المخرج تختلف عن رؤية الكاتب المسرحي فالأخير مسؤول عن النص فقط في حين ان المخرج مسؤول عن أمور عديدة يقف في أولوياتها نص الممثلين ونص الإضاءة ونص الإنشاء البصري ويخضع فنائيه للتوازن ويختار وقوفهم وحركاتهم المناسبة والتي تعتمد أولا وأخرا على المخرج وإمكانيته.

– هل هنالك مشاهدات استقيتها من تقديم تلك النصوص مسرحيا؟.

* سنحت لي فرصة متابعة مسرحية "نديم شهريار" في الموصل وفيها حافظ المخرج الدكتور محمد اسماعيل على روحية النص بحضور جمهور غفير حبس أنفاسه حتى اللحظات الأخيرة لاكتشاف النهاية وكتب عنها الكثير من خلال وسائل الإعلام اما "امادو" التي قدمها البجدلي فهي الأخرى تمكنت من خطف متابعة الجمهور بالرغم من ان النصين يدخلان في باب الأدب الجاد والتجريبي في حين ان بقية المسرحيات التي عرضت لم تتوفر لي فرصة متابعتها ومن هذا المنطلق انا غير مسؤول عنها.

– هل أوفى النقاد ممن تصدوا لنتاجك الأدبي حقوقك في تلك المحاور؟.

* من الترف ان أتطرق لدور النقاد في تشكيل منهجيتي الأدبية فانا قد بدأت مسيرتي الحقيقية قبل اعوام قليلة ومع ذلك فقد وضعني الناقد الدكتور صالح هويدي مع طائفة من أفضل كتاب القصة مثل مهدي عيسى الصقر ومحمد خضير ولطيفة الدليمي وآخرين تحت مجهر النقاد في كتابه الموسوم (العبور الى ازمنة التيه -مختارات من الأدب العراقي المعاصر" واختار هويدي قصتي المعنونة بـ "غيث" فيما وصف الدكتور عمر الطالب مسرحيتي بروفة لسقوط بغداد بأنها أفضل مسرحية كتبت في الموصل منذ القرن التاسع عشر) أي من انطلاقة مسرحية لطيف وخوشابا التي تعد أول مسرحية تم عرضها في المدينة المذكورة كما أعلمني الناقد المغربي عبد الرحمن زيدان برغبته بإعداد دراسة مطولة عن تلك المسرحية.

– هل تمتلك طقوسا معنه تتهيأ فيها لسلطان الكتابة.. وهل أثر عملك في إدارة مدرسة "أهلية" على نتاجك الأدبي؟.

* الكتابة بمزاجية لاتتناسب مع عملي الروائي.. اي روائي غزير الإنتاج يجب ان ينظم عمله وفق جدول وسياقات عمل خاصة تتطور تدريجيا بانتظام استمراره في أداء عمله ومن ثم ان تأثري بالعمل في إدارة المدرسة يشبه تأثر عملي في الصحافة أمّا عملي الإبداعي فهو عمل متعب جسديا وفكريا ولكنه في نفس الوقت عمل خلاق وتجربة يمكن لها ان تختمر وتؤثر إيجابا في عملي الإبداعي.

– هل يمكن للروائي ان يلعب ادوارا اخرى من خلال سياق نتاجاته كأن يلعب دور المؤرخ مثلا؟.

* لا يمكن ان يلعب الروائي هذا الدور بصورة ظاهرة لكن على الجانب الآخر ممكن للمؤرخين استنطاق حقب زمنية من خلال ما يقدمه الروائيون عن تلك الحقب التي عايشوها كما ان المبدع لايمكن بأي حال من الأحوال ان يتحول الى بوق لأي اتجاه فكري في حين ان أي تيار يمكن ان يستفيد من الإعمال الإبداعية التي تصب ذاتها في ذلك التيار كما ان الروائي لايمكن ان يكون إعلاميا بينما ان هنالك بعض صور التشابه التي تجمع عملهما.

العَقيق.. أسرار وأساطير

بهرا ـ وكالات

حديث العلماء عن العقيق يختلف تماما عن الحديث الممزوج بالأسطورة لعامة الناس.

فمن الناحية العلمية يعرف العلماء العقيق بالقول بأنه حجر كريم من نوع المرو المسامي دقيق التعريق، ويوجد على هيئة مخطط من العقيق الأبيض.

ويوجد بشكل رئيس على هيئة طبقات في تجويفات الصخور الرسوبية. ومعظم أنواع العقيق ذات ألوان قاتمة.

وتتنوع خطوطها ابتداءً من الأبيض، مرورًا بالرمادي، وانتهاءً بالأسود. وقد تكون الخطوط حمراء باهتة، أو صفراء، أو زرقاء في بعض الحالات.

وتنجم تلك الألوان عن وجود الشوائب مثل أوكسيد الحديد، وأوكسيد المنغنيز.

وتختلف أنواع العقيق في أنماط خطوطها. فالعقيق اليماني يتميز بخطوطه المتوازية الواقعة على سطح مستو. أما خطوط العقيق العيني، فإنها تشكل دوائر تنتشر من المركز إلى الخارج، بينما العقيق الحزازي نوع رقيق شبيه بالحزاز.

ويستخدم العقيق بشكل رئيس في صنع الحلي، مثل الدبابيس ودبابيس الزينة، كما أن صلادة العقيق وقدرته على مقاومة الحموض يجعلانه عظيم القيمة في صنع هاونات السحْن ومدقاتها.

وتستخدم هذه الأدوات لتكسير وخلط المواد الكيميائية. ويأتي معظم العقيق من محاجر في البرازيل والأوروغواي. وقد كانت بلدة إدار ــ أوبرشتين الألمانية، وما تزال، المركز الرئيس لقطع وصقل العقيق منذ مئات السنين.

كما أن العقيق يوجد في أستراليا في وادي العقيق بالغرب من نهر روبرتسون. وفي أمريكيا في منطقة اوريجون ومونتانا وكاليفورنيا ويونغ وواشنطن والبحيرات العظمى وفي البرازيل في المناطق الجنوبية وفي أوروغواي في المنطقة الشمالية من البلاد وفي تشيكوسلوفاكيا وفي ألمانيا وفي اليمن وفي الهند وفي الصين.

والعقيق ينتمي إلى أحجار السلكا ويعد من الفصيلة غير المتبلورة منها يتألف كيميائيا من ثاني أوكسيد السلكون ويشوبه أوكسيد الحديد وأحيانا بعض النيكل كما قد تكتنفه فقاعات ماء أو غاز فيسمى علميا حينذاك أنهدروس وهو يتكون من ترسب محاليل مائية ويتواجد في الحمم البركانية فيملأ التجاويف التي أحدثها انبثاق الغازات أثناء أنجماد الصهارة كما يعثر عليه في الصخور الرسوبية وبين الحصى وهو ذو ألوان متباينة وبريق شمعي شفاف أو نصف شفاف أو معتم.

وينتسب العقيق إلى أنظمة التبلور السداسية ووزنه النوعي ما بين "٢,٦٠ – ٢,٦٥ "ومعامل انكساره ما بين "١,٥٤٤ – ١,٥٥٣".

ألوان وأسماء ومصطلحات

للعقيق الكثير من الأسماء العلمية والألوان التي يتم التعامل العلمي وفقها وهي: العقيق الأحمر وأجوده ما اشتدت حمرته وأفضله يعرف باليماني ويطلق على الأنواع الحمراء والبرتقالية اسم كارنيليان أما الحمراء الذهبية والحمراء البنية فتدعى سارد، العقيق الأصفر ويوجد منه الأصفر الفاتح والأصفر الخالص والأخير يسمونه شرف الشمس، العقيق الأبيض اللبنى اللون، العقيق الأزرق يعرف باسم الكالسيدونى الأزرق وهو ذو زرقه باهته عادة، العقيق الأخضر وهو نادر ويعزى اللون الأخضر إلى آثار النيكل، العقيق عديم اللون التي تشبه إلى حد بعيد أحجار البلور، العقيق متعدد الألوان وهو العقيق المتقزح و العقيق المبرش و العقيق المطحلب ذو البقع تشبه الطحالب أو الشعب والعقيق المريش فيه نقط لو قطعت لبدت كهيئة الريش أو الزهور.

وما دمنا بصدد التشريح العلمى وبيان تصانيفه لهذه الأحجار نذكر البعض منها وكالاتي:

1. كريسوبراز: نوع من الخليقدونى ولونه أخضر تفاحى وذلك لوجود قليل من آثار النيكل فيه.

2. براز: هو شبه شفاف وهو قليل الخضرة وكان يستعمل قديما للنقش وموطنة "الماتيا".

3. بلاسما: وهو يشوبه ظل من الخضرة وغالباً ما يسوده الأخضر الحشيشى ويحتوى بشكل غير منتظم بعض البقع البيض والتي تميل إلى الاصفرار وتمد الهند والصين العالم بكميات طيبة من البلاسما.

4. الهيليوتروب أو حجر الدم: وهو خليقدونى اخضر غامق يشتمل على بقع مبعثرة من اليشب الأحمر وكان يستخدم في الكنائس القديمة لنقش الأشياء المقدسة ويعرف بحجر "القديس ستيفان" ويستخدم حجر الدم في صناعة خواتم التوقيع ويوجد في الهند وسيبيريا.

5. العقيق المرطب: ويعرف أحيانا بحجر موكا ويدعى أيضا بالعقيق الطحلبي.

6-العقيق اليماني.

7-الجزع البقري ويحتوى على طبقات من السرد والعقيق الأحمر ممتزجا بطبقات بيض من الخليقدوني.

معتقدات متعلقة بالعقيق

في كتاب "مفاتيح الجنان"، لكاتبه الشيخ عباس قمى يقول قال محمد الباقر: "من قام الليل حتى الفجر مرتديا خاتما من عقيق في يده اليمنى، قبل أن يرى، أو يُرى من، أحد من الناس هذا النهار. ثم يلف الخاتم نحو كفه، وبينما يظل ناظرا إلى الحجر الكريم يقرأ سورة القدر من القرآن ويتبعها بدعاء، فإن رب الكون سيمنحه الحياة طيلة نهار هذا اليوم حتى المغرب من شر ما يسقط من السماء أو ما يصعد إليها أو يختفي في الأرض أو يظهر منها.

وفي دراسة بعنوان "الحقائق الروحية والجمالية للأحجار الكريمة" يتحدث الباحث عماد الحاج حسن عن العديد من الحقائق المتعلقة بالعقيق في المراجع القديمة و الحديثة العلمية والتي تثبت حقيقتها الروحية والجمالية. حيث يقول "من أجود أنواع العقيق-الأسود المحمر "أو" الأحمر المسود، وهو اسود ظاهرا وإذا ماعرض على الضوء كانت له حمرة في دواخله، ويسمى "العقيق اليماني".

وقال داود في التذكرة. هو حجر معروف يتكون بين اليمن والشحر ليكون مرجانا فيمنعه اليبس والبرد وهو أنواع وأجوده: الأحمر والأصفر فالأبيض والى غيره من الألوان ومن خواصه: التختم به يدفع عن حامله الهم والغم والخفقان وقيل المشطب منه أجود. وقال أرسطو والحديث لداود في تذكرته-أصنافه كثيرة وأجوده ما اشتدت حمرته وضعفت صفرته فمن لبس من أحسنه سكنت حدته وزال غضبه وأجوده مايجلب من اليمن وقد قال عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم في مكارم الأخلاق للطبرسي: "تختموا بالعقيق لأنه ينفي الفقر، وهو أول حجر أقر للرحمن بالوحدانية".. فهو حجر يذهب التكبر ويجعله حليما وهو خمسة: أحمر-ورطبى مائل للصفرة-وازرق-واسود-وابيض.

وقال أرسطو: من أجود أنواع العقيق ما اشتدت حمرته وصفا لونه، ومن لبس العقيق القليل الإشراق الذى كلون الماء المحتلب من اللحم يقطع النزيف من سائر أعضاء البدن.

وقال صاحب نخبة الدهر: العقيق الأحمر هو بأرض صنعاء باليمن ويوجد عليه غشاء رقيق ينزع عنه فيظهر جوهره وله أنواع كثيرة منها، الأزرق والأبيض والأسود والأحمر ورطبي والعصفري، وأجود ألوانه الياقوتى الدموى واللحمى فالصافي فالعصفرى فالأحمر فالموشى بنقط بيض نقي البياض ومنه الخمرى والمجزع واللعبى والدبسي، والتختم به يورث الحلم والأناة ويصيب البيان في الرأى ويسر النفس ويكسي حامله الوقار وحسن الخلق، ويعزى التلون لهذه الأحجار في منظورها العلمى وهناك شوائب واكاسيد مكونة لهذا اللون تدخل في بنائها "الذري" حيث توجد بعض الأواصر بين الذرات غير الكاملة أو مكسرة كما هو الحال في العقيق وقد يكون اللون موزعا على هيئة حزم أو حلقات منتظمة حول بعضها وهو من المعادن الخفية التبلور.

ومن أنواع العقيق المرتبطة بالكثير من المعتقدات الدينية وخصوصا عند الشيعة "حجر الجزع" وهو نوع من أنواع العقيق وقد صنفه أصحاب هذا الفن بأنه حجر يعود أصله إلى "العقيق اليماني" وله عدة مناشئ منها اليمن والصين وكثيرا ما يتداولون الحديث عنه بأنه حجر "يورث" الهم والغم والحزن وفق هذه المداخلة جاءت تسميته بـ "الجزع" كترجمان لفعله، في حين يرى الكثير من الناس يقتنون هذا الحجر دون أى تأثير من الحزن والهم الذى قيل عنه. وعند المداولة بالحديث عن هذا الحجر فقد أشاد البعض بهذا الحجر من حيث التمكين على الكثير من القراءات العملية له-فقيل: فيه الكثير من الحفظ وهو من الأحجار التي ترد كيد مردة الشياطين، وبدل القول عنه انه يورث الهم فانه يفيد بعض من حمله بالهدوء وراحة البال والحفظ، ويبعد الوسواس، وله أصناف كثيرة منها البقراوى أى "البقري" والغروى والفارسي والحبشي والشمعى والعسلى والزيتى والمعرق والبقراوى ثلاثة أصناف هي: احمر، ابيض وبلوري، فالأحمر لا يشف، ويليه الأبيض والبلوري، وأجوده ما استوت عروقه في الثخن أو الرقة وكان سليما من الخشونة، وأما الحبشي فجهته الحبشة ويمتاز بطرفين سوداوين والوسط طبقة شديدة البياض وهو أصلب الأحجار العقيقية قاطبة.

"المنظور العلمى لهذا الحجر": للحجر اليمانى الجزع طبقات من "الكالسيدوني" مرتبة في مستويات متوازية ويدعى "أونكس" وتوجد فيه طبقات من الاوبال والكوارتز الحبيبي مستتر التبلور، وتظهر الوانه عادة في آخر حزمة دقيقة متوازية وقد تكون مقوسة وفي بعض النماذج تكون متراكزة، وبعضها تكون له ألوان موزعة بطريقة مختلفة غير مرتبة ويطلق عليه اسم العقيق الطحلبى.

النوع الذى يعود فيه الاختلاق اللونى إلى وجود شوائب مرئية غالبا ما تتكون من أكاسيد المنغنيز حيث تظهر في إشكال تشبه الطحالب ويطلق عليه اسم الخشب العقيقى أو الخشب السليسى على الخشب المتحجر للاحلال بالعقيق. وهناك أنواع كثيرة من حجر العقيق الذى منه العقيق اليمانى الأخضر ويتميز بلونه الأخضر المعتم ومنه أيضا الحجر الدموى وهو عبارة عن "الكالسيدوني" اخضر يحتوى على بقع حمر من الجاسير.

العقيق السليماني: وهو من أصناف العقيق وأكثرها شيوعا لكثرة راغبيه واستخدامه المألوف لدى أكثر العامة من الناس كما انه لحسن جماله يضفي انبهارا لا مثيل له، ولكونه عبارة عن لوحة فنان بارع رسمها بألوان متناسقة- كما أن للدوائر النظامية التي تدخل في تصنيفه رسمتها يد القدرة الإلهية لهذا النوع من الأحجار، وهذه الدوائر ميزته الأولى كبداهة للتصنيف، ويوعز العلم في التحليل لهذه الدوائر والتي كأنها عيون ساحرة ماهى إلا كائنات مجهرية حية قد تكونت وتبلورت عبر "ملايين" السنين فكانت بهذا الشكل. ولكلمة "السليماني" محاور كثيرة للاستدلال على معناها وتسعفنا "اللغة" لتدلنا على معناها فتقول: نسبة إلى "السليم" وهو "اللديغ" أى الملدوغ بالأفعى والمتألم منها كما جاء لفخر الدين الرازى في مختاره الصحاح..

عين الهر: وقال داود في تذكرته في نهاية حرف العين: أما عين الهر فهو حجر مشهور لا نفع فيه، وقال بعضهم والقول لداود-من خواصه: انه يحفظ حامله من أعين الناس وأعين السوء والأنفس الخفية الجنية والانسية وانه جمع فيه خواص الياقوت البهرماني في منافعه ولاينقص "مال" حامله، وهو حجر ابيض مع إشراق عظيم ومائية في باطنه، نقطة متحركة على الدوام خلاف حركته، وإن كسر على اقل جزء منه ظهرت هذه النقطة في كل جزء.. وقال صاحب درة الغواص: حجر عين الهر إذا علق على المعدة "قواها" ومن تختم به لم يجدر، وان علق على جبهة المجدور لم يقع الجدرى في عينه.

وفي نخبة الدهر، هو حجر يتكون من معدن الياقوت والغالب على لونه البياض الناصع مع إشراق مفرط ومائية رقيقة شفافة وسمى بعين الهر لان فيه نقطة مائلة كالروح "الباصر" ومنه لون يشوب بياضه "صفرة" وتكون النقطة المنظورة فيه شبيهة بذبابة صافية اللون تبين في باطنه كأنها ماء متدفق، وهو اقل "عمرا" من الياقوت الأحمر.

التحليل العلمى لهذا الحجر: ويسمى علمياً "السايموفين-" أو مايسمى بعين القط وهو نوع من "الكرايزوبيريل" يظهر متلألئا وذلك حينما يصقل، ويتميز السايموفين بظهور حزمة ضيقة من الضوء على سطحه الخارجى والتي تتحرك من موقعها مع كل حركة يتحرك فيها المعدن وعين الهر ذو بريق حريرى وهو نوع من الكوارتز في بعض المصادر العلمية والذى يعطى تلاعبا في الألوان يشبه بعين الهر وذلك عند قطعه بشكل مستدير ويعزى هذا التلاعب في الألوان لوجود "المكتنفات" الليفية أو إلى طبيعة الكوارتز الليفية ويسمى الكوارتز الأصفر والذى ينتشر في جنوب افريقيا ويسمى هناك بعين النمر.

العقيق اليماني

يستخرج العقيق اليمانى من بطون الجبال. وقد جاوزت شهرته حدود جماليته وفنه إلى ربطه بالكثير من الأساطير والخرافات. فثمة من يعتقد أنه يُدخل الفرح والحبور إلى القلب، وهناك من يظن أنه يجلب الرزق الوفير والخير الكثير. تنوعت التفسيرات والروايات المتناقلة حول بداية معرفة اليمنيين لهذا النوع من الأحجار الكريمة.

فكثير من الروايات ترجع بداية اكتشاف هذا الحجر الثمين إلى عصر الدولة الحميرية. وقد ترددت أسماؤه كثيرا في كتب التاريخ. فمنها مؤلفات لسان اليمن الهمدانى الذى وثق أصناف العقيق اليماني. وله شهرة تاريخية كأحد الأحجار الكريمة النفيسة والمطلوبة في بعض الدول العربية والإسلامية مثل السعودية ودول الخليج والعراق وإيران.

وتشير المعلومات إلى أن ممارسة اليمنيين لمهنة نحت الجبال والصخور وبناء القصور والمعابد أدى إلى اكتشافهم لهذه الحجارة الصماء، وهى منافس قوى للذهب والفضة. وتضفي العادات على امتلاك أنواع معينة ومنقوشة بآيات قرآنية وأسماء الله الحسنى معانى ترفع من مكانة حامل العقيق في الأوساط الاجتماعية. للعقيق اليمانى مزايا كثيرة واستخدامات مختلفة تجذب الكثير من الناس نحو الإقبال عليه واقتنائه وشرائه. وفيه من الخصائص الفنية التي يتمتع بها، منها ألوانه الأخاذة وأحجامه النادرة إلى جانب الزخارف التي يحتوى عليها من صور وأشكال ورسومات متعددة، فضلا عن الرونق الجمالى الذى يضفيه على المصنوعات الذهبية والفضية عندما تطعم به. وهو قوى وصلب ومؤثر في الزجاج دون أن يتأثر، علاوة على رسومه الجذابة كعبارات لا إله إلا الله أو صورة أشجار أو كائنات. وهذه الرسوم هى نقوش طبيعية لا تتدخل يد إنسان في صنعها، وإنما تتكون كما يقول بعض خبراء العقيق في اليمن نتيجة البرق أو عند هطول الأمطار فوق هذه الأحجار الكريمة.

ومن المعتقدات المرتبطة بفضائل العقيق اليمانى أنه: أمان من إراقة الدم..إن الله يحب أن ترفع إليه يد بالدعاء فيها فص عقيق.. جلب الرزق و الأموال..أمان من كل بلاء..أمان من الفقر.

ويضيف البعض على ذلك بالقول : منه ما يستطب به كايقاف النزيف ومعالجة المصروع وعلاج الغثيان والضيق ومن العقيق ما يحل البركة بصاحبه ومنه للبهجة والمحبة وحرز لصاحبه من الآفات والبعض منه يمنح صاحبه هيبة وجاه وقيل أن من العقيق ما يفك المربوط وغيرها من الصفات.